

يعيشون بيننا

محمد الصالح (النجدي)

مواليد الأحساء

مدينة العمران.

غادرة° .:

حرام بقاؤك في الذاكرة

وأنت التي قد قطعت

حبال الوصال

وغبت وراء المحال

ونمت على عتبات السؤال

وشاخت إجاباتك الحائرة

ودست على بتلات الوفاء

وأولجت في رحم الحب

أمشاج وهم .. وداء

وآثرت حلما غريب الخصال

وعدت بجلباب ماكرة .. غادرة .

بهذا الجمال عرفتُ الأستاذ محمد، وقبلهُ من خلال البرنامج الرمضاني حروف والوف الذي يقدمهُ الإعلامي المعروف ماجد الشبل على القناة السعودية الأولى في العام ١٤١٤ هجرية، عرفني به كأسم، وحرك الرغبة داخلي في التعرف عليه أكثر ولملمة المعلومات عن حركته الاجتماعية بشكل عام، والثقافية الأدبية بشكلٍ خاص.

أقول: حرك الرغبة داخلي في التعرف عليه نعم؛ ذلك من فرط فخري واعتزاي ودهشتي به وزميله المرحوم الأستاذ أحمد الحبابي رحمه الله والذي كان ساعده الأيمن في هذه المسابقة حتى وصلا إلى النهائيات. إنه الأستاذ الشاعر القاص محمد مهدي النجدي.

الأستاذ محمد يوحى لك لأول وهلة حين الجلوس معه ببساطته، حيث يميل إلى الصمت، والصمت الطويل أحيانا، ويكتفي بالتقاط الصور بعدسة عينيه وتسجيل الأصوات بأذنيه حتى يجد ثغرة معرفية في الحديث

مغلوبة أو غير صائبة ليرمي بثقل معلومته المشفوعة بلطافة أسلوبه ودمائة أخلاقه .

الآن وانا اباشر الكتابة عنه اقف على مفترق طرق؛ بل على تقاطعاتٍ عدة من حياة هذا المحمد الصالح العامة؛ فهو معلمٌ تربيوي فاضل لأكثر من جيل ، وهو الناشط الاجتماعي، وهو المشتغل في الشأن الثقافي المعرفي، وهو الكاتب للقصة، والمؤلف للشعر.

صدرت له في العام ١٤٣٤ أول مجموعة قصصية (قصص قصيرة جداً) بعنوان مأسات عطر؛ كتب على صفحاتها الأولى الأستاذ المهندس عبد الله الشايب قوله: ((قرأتها بعد ثلاثة أشهر من فراء تي الأولى (ابيض- اسود) ، في ذاكرتي منها قصاصات لكن طلاوتها منحنتني أن اسردها من الغلاف ولمّا اقف إلا عند الغلاف، متمنياً أن ستكون لها رجعة. حتى يقول: والكلام للاستاذ عبد الله الشايب، قلوب نتاجه (قصص قصيرة جداً) بعصارة المفردة حتى لايزيغ المعنى حتى مع استخدامه لغة ابداعية مثل التورية والكنائية، قدرته على فهم الصورة ومقلوبها مكنتهُ من زعزعة المفاهيم السطحية للأشياء والعناوين الدارجة للأحداث ومفاهيم لم يرغب أن تكون صيرورة للحياة)).

كما قدم لها الشاعر والقاص جمعة الفاخري من ليبيا بقوله: ((محمد مهدي الصالح يكتب نصهُ بمقاساتٍ نصية دقيقة تحكمها معايير هذا الفن السردى المتمرد .. الحساس الذي عرّى كثيرين ممن استسهلوه .. فيما كتبهُ قلّةٌ بوعبي وادراكٍ ، والصالح أحدهم.))

ولعل في هذه النماذج الذي اجتهدت في اقتناصها من مجموعته (مأسات عطر) دلالة على ما قدم له الأستاذ جمعة الفاخري:

أمتحان: .

استيقضت القرية على عواء، فربط المترفون أمتعتهم، أما الجوعى فغرسوا سيقانهم في الطين وعروا صدورهم، وانطلق صوت الآذان ، وفي المساء عمت النظافة أزقة القرية .

سلوة النمل: .

الشقوق في جدران بيتي تُسرب الضوء، لكنها تسمح للنمل بالنفاذ، سرق النمل حبات الشعير، النمل يسمن لكن يرقاتي جوعى.

أُم .

احتلبوها زمناً ، حتى المتلأت أكراشهم، وتوردت وجناتهم، وعندما جف ضرعها، مالوا إلى فصيلها فذبحوه.

وحقيقة عندما استلمت منه نسخة من هذا الإصدار (مأسات عطر) قصص قصيرة جداً . قلت في نفسي انفرط فصُ

من عقد الشعر في مدينة العمران- بالأحساء، لا أعلم لماذا انحزت إلى أنثى القصيدة حينها حتى تمنيت أن لو كان هذا الإصدار ديوان شعر؛ ربما لمعرفتي العميقة بالأستاذ محمد منذ عشرين عامٍ مضت وفي منتدى العمران الثقافي، كشاعرٍ يحمل هم القصيدة ويرعى شؤونها... يتنفسها ويأنس بها، وربما نصب شراك هواهُ بخيوط أبياتها الناعمة، كهذه المقتطفات.

نويت هواك

ونلت الهوى

أليس لكل امرء

ما نوى

خلعت عن القلب كل غرام

سواك كأني بوادي طوى

وهذا غرامك بين الضلوع

على القلبِ - يا لهف قلبي - استوى.

وهنا يقول:

أسائل البدر هل أهدى لها خدا

أم غازل الروض في وجناتها الورد

أم أجبرت شجر الرمان فانبعثت

منه - الكرورو - تهدي صدرها نهدا

معشوقة ا□ لم يقبل لها شيها

إذ أتقن الصنع فيها

فغدت فردا.

ويواصل الغواية ونصب الشراك:

صغيرات على الحب

بلغن المرتقى الأنقى

وجوه تخجل الشمسا

وقد تهن على الدرب

لهن ترصد الأشقى

ويهمس كاذبا همسا

يمارس لعبة الصب
وغدرا يظهر الشوقا
ولكن يضر الرجسا

ولا تزال هنا آماله تنسج كلماته :
أمسي وأصبح والآمال كالشفق
قريبة من صبا با تي ومن حرقى
وتستفيق سويعا تي على وله
مشوقة كاشتياق الحبر للورق
وعاندني دروبي وهي عاتية
ارتاد مفترقا يفضي لمفترق
غفوت منتظرا عينيك تدركني
دهرا فلم أر عينيك ولم أفق
وتهت في نفق ارتاده فعسى
القاك شمسا تمد الضوء في النفق

وكثير من شعرائنا كتاب القصيدة الأم (الفصيحة) لابد من التحرش بجارتها (الشعبية) واحسب انه
اجاد اختيار الموضوع في هذه الرثائية الرقيقة باللهجة الأحسانية في عين (أم سبعة)، الذي ارهقها
العوز لقنينة ماء، بعد أن كانت مصدر سقوية لبساتين هجر.

وين الماي يا سبعة
وليش الماي يا ام سبعة
تبدل لى تراب وطين
وما شفنا على عينش
أثر دمة
كذيه يصير من تكيين ؟
.....
وين الماي يا ام سبعة
ووين الخوخ ووين التين
ووين أيا مش الحلوة

غداة احنا على تل الثبر .. نسرح

ونغوص — بجوجيج — في العين

وتزين أيا منا .. ونسبح

ونغني .. يا حلاة الزين

.....

اغافص فيج واتسرح

وذا يطمس وذا يسبح

وذا يطوفر وذا يزعب

ومن ماج الحلو يشرب

وكنا معج مرتاحين

وما شفنا على عينج

اثر دمعة

جذيه يصير من تبجين

.....

وليش انقلبت الوانج

ونشفت كل غدراج

وبكينا دم على شانج

ونطرنا بلكت تعودين

وما شفنا على عينج

أثر دمعة

جذيه يصير من تبجين

.....

حسافة .. (غارت عيونش) ..

وصاروا — بالسلف

بالهوز يسقونش

طلبتش عاد .. يا ام الخير

بطلي من البكا ... تكفين

بطلي البكا يا ام سبعة

عشان الماي .. من تيكين

تبدل لى تراب وطين

وما شفنا على عينش

أثر دمة

كذيه يصير من تكيين .

الأستاذ محمد شاعر رشيق المفردة، سلس الأسلوب، غالب ما كتبه إفلاشات أو مقطوعات مكتملة النمو، بل عرائس ناضجات رشيفات تنتظر زفافها إلى مخدع ديوانه.

الأستاذ: عضو منتدى الينا بيع الهجرية .

نشر بعض قصائده في صحيفة اليوم ومجلة قافلة الزيت

مشارك في فعاليات النادي الأدبي بالأحساء

يعمل على إصدار مجموعته الشعرية في قابل الأيام.